



المخلص التنفيذي

الموت بضربات الطائرات بدون طيار

اضرار المدنيين الناجمة جراء عمليات القتل الاستهدافية الامريكية في اليمن

الموت بضربات الطائرات بدون طيار: اضرار المدنيين الناجمة جراء عمليات القتل الاستهدافية الأمريكية في اليمن

الملخص التنفيذي

"إن قريتنا فقيرة - لا تعليم لدينا، لا مستشفيات، لا طرق، ولا حتى أي نوع من الخدمات، كل ما وردنا من سبل التقدم والتطور في العالم الحديث، هو فقط هذه الصواريخ المميتة" ¹.

أجرت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات قتل استهدافية في اليمن منذ عام 2002، وقد تمت احاطتها بالسرية، فلم تفصح أي من الحكومة الأمريكية أو الحكومة اليمنية عن المعلومات المتعلقة بما خلفته الضربات الأمريكية الجوية من قتلى وجرحى مدنيين. أمام انتشار السرية المفروضة من الحكومات، يقدم هذا التقرير معلومات تفصيلية وشاملة عن الضرر الذي أحاق بالمدنيين جراء تعرضهم لتسع من هذه الهجمات الجوية في اليمن، والذي يتضح أن جميعها كانت بواسطة طائرات أمريكية بدون طيار.

² بناءً على التحقيقات المتعمقة التي أجريت بشأن الضرر والأذى الذي أحاق بالمدنيين في اليمن في مناطق بالمدنيين، صنعاء، الجوف، حضرموت ودمار، فقد توصل هذا التقرير إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً، أن هذا التقرير يقدم الأدلة الموثقة أن الضربات الأمريكية الجوية باستخدام طائرات بدون طيار قد تسببت في قتل وجرح المدنيين في اليمن، حيث تقدم مستندات دراسات الحالات التسع في هذا التقرير دليلاً على وجود 26 حالة وفاة و13 حالة إصابة لدى المدنيين. تثير هذه الأدلة الشكوك في تصريحات الحكومة اليمنية فيما يتعلق بدقة ضربات الطائرات بدون طيار، حيث أشاد الرئيس اليمني عبده ربه منصور هادي، بضربات الطائرات الأمريكية بدون طيار كونها لم تحقق أي هامش للخطأ وعلق قائلاً "أن دقة العقل الإلكتروني لا مثيل لها في العقل الإنساني" ³. كما أكدت الحكومة الأمريكية أن الدقة التي توفرها تقنية الطائرات بدون طيار، قد مكنت الولايات المتحدة الأمريكية من قتل العناصر الإرهابية لتنظيم القاعدة مع أقل الأضرار لدى المدنيين ⁴.

بالإضافة لما سبق، فإن الهجمات الجوية التسع التي جرى فحصها في هذا التقرير، تثير التساؤل فيما يتعلق بمدى التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالقوانين الدولية، وخاصة فيما يتعلق بهجمات 23 يناير 2013 على منزل مدني يضم 19 مدنياً في قرية سيلة الجراح وغارة 2 سبتمبر 2012 تم فيها قتل 12 مدني بما فيهم ثلاثة أطفال وامرأة حامل.

¹ مقابلة أجريت بتاريخ 31 مايو 2013 مع محمد ناصر الجراح، قروي من سيلة الجراح، حيث أصابت الهجمات الأمريكية الجوية منزلاً مدنياً بتاريخ 23 يناير 2013.

² بالرغم من أن مصطلح "مدني" يوجد لديه معنى قانوني محدد في القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني - يستخدم بمعنى معاكس لمفهوم "المقاتل" - فإن مصطلح "المدني" في هذا التقرير يعني به الأفراد الذين قد لا تستهدفهم القوى الفتاكة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، سواء أكانوا ضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني. بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، فإن الفرد قد يتعرض للقوة الفتاكة فقط إذا كانت هناك ضرورة ماسة وبقدرة مماثلة للفعل، إذا كان هذا الفرد يشكل تهديداً وشيكاً على الحياة، وحيث لا توجد وسائل أخرى لمنع حدوث هذا التهديد. بموجب القانون الدولي الإنساني، يمكن للمشاركة في النزاع المسلح أن يلجأ إلى استخدام القوى الفتاكة ضد المدنيين ممن يشاركون في الأعمال القتالية وذلك فقط خلال فترة مشاركتهم أو ضد المدنيين الذين يواصلون مهامهم القتالية. بالإضافة لما سبق، حيثما يوجد شك فيما إذا كان الشخص يشكل هدفاً أم لا، فلا يجب استهدافه/ها. يرجى الرجوع للجزء الثاني من التقرير. يشمل مفهوم "الأذى المدني" في هذا التقرير الوفيات، الجرحى، الدمار في الممتلكات، الأضرار الاقتصادية مثل خسارة الدخل، وبالإضافة إلى الأضرار الاجتماعية والنفسية المصاحبة لها.

³ سكوت شين، "اشاد الرئيس اليمني بالضربات الأمريكية التي وجهتها طائرات بدون طيار،" نيويورك تايمز، 29 سبتمبر 2012.

<http://www.nytimes.com/2012/09/29/world/middleeast/yemens-leader-president-hadi-praises-us-drone-strikes.html>.

⁴ نص تصريحات جون برينان، مساعد الرئيس لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، "أخلاقيات وكفاءة استراتيجية الرئيس في مكافحة الإرهاب" 30 أبريل 2012.

بشكل عام، فإن هنالك تساؤلات خطيرة فيما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم تعريفاً فضفاضاً لمن يمكن استهدافه باستخدام القوة الفتاكة بشكل قانوني، وهذا من شأنه السماح للولايات المتحدة الأمريكية أن تعتبر المدنيين أهدافاً مشروعاً قانوناً، مما سيرفع من عدد الإصابات المدنية على نحو كبير مع التقليل من شأن الضرر الفعلي الذي يحيق بالمدنيين.

ثانياً، ألحقت الضربات الجوية الأمريكية أضراراً كبيرة يمتد أثرها الفعلي للضحايا من المدنيين وأفراد عائلاتهم لتشمل سكان المناطق التي تقع فيها الضربات الجوية، وبالتالي لا بد من الأخذ بعين الاعتبار هذه الآثار من خلال إجراء التقييم لهذه الضربات الجوية الأمريكية على أرض اليمن. أن الأفراد الذين ورد ذكرهم في هذا التقرير هم بصورة عامة فقراء جداً ويعانون من محدودية التواصل مع القوى السياسية المؤثرة أو غيرها من الوسائل التي يمكن استخدامها لتكون أصواتهم مسموعة، خاصة في ظل رفض كل من الحكومة الأمريكية والحكومة اليمنية الإفصاح عن معلومات مهمة فيما يتعلق بالإصابات المدنية. إن شهادات الأفراد هذه لها دور حاسم في فهم آثار برنامج القتل المستهدف للولايات المتحدة الأمريكية.

أفاد الجنرال ستانلي ماكريستال (متقاعد)، الذي قاد قوات التحالف في أفغانستان وكان على رأس قيادة العمليات الخاصة المشتركة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، أن الضربات الجوية الأمريكية باستخدام الطائرات بدون طيار أدت إلى "خلق نوع من الغطرسة، تصور بعجز الناس في المناطق التي تعرضت لقصف الطائرات بما يشبه الصواعق من السماء من قبل مؤسسة تعمل وكأنها تملك المعرفة الكاملة وتحظى بالسلطة المطلقة"⁵. تؤكد شهادات الأشخاص الواردة في هذا التقرير هذه الملاحظات، حيث قال يسلم سعيد بن اسحاق، الذي قتل ابنه أثناء الضربات الجوية الأمريكية باستخدام الطائرات بدون طيار في 1 أغسطس 2013 "هم فقط يقتلون، ولا يعرفون مدى الدمار الذي خلفته صواريخهم، ولا يدركون حجم المعاناة الذي سببوه لعائلتنا"⁶. علق مقبل عبد الله الجراح، قروي من سيلة الجراح، حيث أصابت الغارات الأمريكية الجوية منزلاً مديناً بتاريخ 23 يناير 2013، قائلاً "أنا أعتقد أن أمريكا تعمل على تجريب ابتكاراتها القاتلة في قرانا الفقيرة، لأنها لن تتمكن من القيام بذلك في أي مكان يكون فيه قيمة لحياة الإنسان، هنا، نحن بدون أي قيمة"⁷.

توضح الحوادث الموثقة في هذا التقرير، أن المدنيين حين قتلهم، كانوا يمارسون حياتهم اليومية - يقودون سياراتهم لأعمالهم، ذاهبون إلى السوق، أو يستوقفون سيارة أجرة بعد التسوق. قال والد ناصر محمد ناصر، أحد أربع مدنيين أبرياء قتلوا أثناء الضربات الجوية الأمريكية باستخدام الطائرات بدون طيار في 19 أبريل 2014: "لم يكن لإبني والذين معه أي علاقة مع تنظيم القاعدة، هم فقط يتلمسون طريقهم لكسب العيش، لماذا قامت الطائرات الأمريكية بضررهم؟"⁸.

ترسم الشهادات التي أدلى بها اليمنيين صوراً لمجتمعات فقيرة يائسة تركت لتدافع عن نفسها وسط الدمار الذي خلفته الضربات الأمريكية الجوية. قال شاهد عيان يمني: "إن قريتنا فقيرة - لا تعليم لدينا، لا مستشفيات لا طرق ولا حتي أي خدمات أخرى، كل ما وصلنا من سبل التقدم والتطور في العالم الحديث، هو فقط هذه الصواريخ المميته"⁹. قال أخ لأحد الرجال الذين قتلوا في هجوم بتاريخ 2 سبتمبر 2012 والذي جرى فيه قتل للمدنيين فقط: "يجب أن تحضر الحكومة الأمريكية للمنطقة لترى الأهداف التي ضربتها، جميعهم كانوا لأشخاص أبرياء فقراء لا علاقة لهم بالجماعات الإرهابية، كنا نأمل أن تجلب أمريكا للمنطقة التعليم والمشاريع التنموية والخدمية، ولكنها عوضاً عن ذلك، جاءت بالطائرات لتقتل أطفالنا"¹⁰.

في حادث تلو الآخر، يتساءل آباء وأمهات الأشخاص الذين قتلوا بضرربات الطائرات بدون طيار، لماذا يقتل أبناؤهم بينما لا توجد لديهم أي علاقة بتنظيم القاعدة أو بأي جماعة مسلحة أخرى، وتحذثوا عن جثث أطفالهم المتحمة التي كان من الصعب التعرف عليها، وعدم قدرتهم على نسيان ما حل بهم مؤكدين استمرار الأهم هذه للأبد، بالإضافة إلى عدد من الأمراض التي

⁵ بريان أندرسون، "الناقد غير المتوقع لحرب الطائرات بدون طيار"، موزيورد، 22 يناير 2014، <http://motherboard.vice.com/blog/the-us-drone-wars-unlikely-critic>.

⁶ مقابلة مع يسلم سعيد بن اسحاق، وادي السير، 6 نوفمبر 2013.

⁷ مقابلة مع مقبل عبدالله علي الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013.

⁸ مقابلة مع حسين أحمد صالح أبويكر، الصومعة، 24 أبريل 2014.

⁹ مقابلة مع محمد ناصر الجراح، قرية سيلة الجراح، 31 مايو 2013.

¹⁰ مقابلة مع أحمد علي أحمد مقبل، السبول، 26 مايو 2013.

ألمت بهم جراء مصابهم هذا. تحدثت الزوجات عن مشاعرهن لفقدانهن أزواجهن، وعن أولادهن الصغار الذين يتساءلون عن المكان الذي ذهب إليه آبائهم، وبالإضافة إلى فقدان الكثير من أفراد العائلات لمعيها وما سببه ذلك من معاناتهم لصانقة اقتصادية شديدة.

يشير هذا التقرير إلى الآثار المروعة التي خلفتها ضربات الطائرات الأمريكية بدون طيار على السكان المحليين، حيث تظهر كثير من الحوادث الموثقة، اضطراب المقيمين المحليين للتعايش باستمرار مع هذه الطائرات التي تحلق فوق رؤوسهم قبل أن يتعرضوا للهجوم ليعيشوا أيضاً في حالة خوف دائم من تعرضهم لهجوم آخر، كما اضطرت بعضهم للفرار من قراهم لعدة أشهر بعد تعرضهم للهجوم، ليفقدوا بذلك مصدر رزقهم. يتعرض الناجون من هذه الهجمات الجوية باستمرار لكوابيس ليلية أنهم سيقتلون في الهجوم القادم، ويذهب الرجال للعمل في مزارعهم في خوف، بينما يعاني الأطفال من التبول اللاإرادي بمجرد سماعهم صوت الطائرات، كما أنهم يخشون الذهاب إلى المدرسة.

ثالثاً، يثير هذا التقرير تساؤلات بخصوص إدعاءات الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابه لشهر مايو 2013 امام جامعة الدفاع الوطني، بعيداً عن مسرح الحرب على أفغانستان، "قبل شن اي هجمات جوية، يجب أن يكون هناك حالة شبه اليقين بأنه لن يتعرض أي مدني للقتل أو للإصابة"¹¹. على وجه الخصوص، يثير هذا التقرير تساؤلات فيما إذا تم تطبيق معايير "شبه اليقين" أثناء شن هذه الهجمات الجوية، كما افاد البيت الابيض ان معايير استخدام هذه السياسة تطبق خارج "ساحات الأعمال العدائية"¹². بالرغم من ان ادارة الرئيس باراك أوباما لم تحدد بوضوح اي من المناطق التي ستشملها السياسة التوجيهية لشن الهجمات الجوية، إلا أن التقارير الاخبارية تشير إلى تطبيق هذه السياسة في اليمن¹³. يثير هذا التقرير الشكوك حول مدى التزام الإدارة الأمريكية بهذه السياسة، حيث يقدم الأدلة التي تثبت قتل و / أو جرح المدنيين في جميع الهجمات الجوية التسعة، اربعة منها حدثت بعد تاريخ خطاب الرئيس أوباما. ولمزيد من التأكد، يمكن أن يتعرض المدنيين للقتل أو للإصابة بالجروح – إما بسبب الخطأ أو بسبب وجود تغيير غير متوقع في الظروف المحيطة التي تطرأ في الفترة ما بين إصدار أمر شن الهجوم الجوي وما بين شن الهجوم - بالرغم من وجود ما يشبه اليقين في فترة ما قبل شن الهجوم بعدم إمكانية حدوث ذلك. ومع ذلك، فإن الادلة التي تشير إلى وجود قتلى وجرحى من المدنيين جراء تعرضهم للهجمات الجوية التسعة، مما يثير قلق خطير فيما يتعلق بإمكانية التطبيق الفعال لمعيار "شبه اليقين".

يقدم هذا التقرير ادلة موثقة عن وجود قتلى و/أو جرحى من الأطفال جراء تعرضهم للهجمات الأمريكية الجوية على اليمن، فبالرغم من إفادة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بعد أن ألقى الرئيس الأمريكي أوباما خطابه امام جامعة الدفاع الوطني بمدة تقل عن أسبوع، حيث قال: "نحن لا نطلق النيران في حال علمنا بوجود الاطفال ... نحن بالتاكيد لا نفعل ذلك"¹⁴. إلا أنه في أربعة من الحوادث للهجمات الجوية الموثقة في هذا التقرير، اثنتين منها حدثت بعد تاريخ إلقاء الرئيس أوباما لخطابه أمام عة الدفاع الوطني، كان هنالك قتلى و / أو جرحى من الأطفال¹⁵.

رابعاً، يطرح هذا التقرير تساؤلات في ما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقدم على قتل الأشخاص، بينما كانت تملك المقدرة في إلقاء القبض عليهم. قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابه أمام جامعة الدفاع الوطني: "انه بعيداً عن مسرح الحرب في أفغانستان، فإن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقوم بشن هجمات جوية عندما يكون بإمكاننا القبض على العناصر

¹¹ "ملاحظات الرئيس في جامعة الدفاع الوطني"، 23 مايو 2013، <http://www.whitehouse.gov/the-press-office/2013/05/23/remarks-president-national-defense-university>

¹² البيت الابيض، "بيان الحقائق: معايير واجراءات استخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق الأعمال العدائية"، 23 مايو 2013، <http://www.whitehouse.gov/the-press-office/2013/05/23/fact-sheet-us-policy-standards-and-procedures-use-force-counterterrorism>

¹³ كين دليان، "إدارة أوباما تخفف من القيود التي تمنع إصابة المدنيين في العراق وسوريا"، 1 أكتوبر 2014، <http://www.pbs.org/newshour/rundown/civilian-casualty-standard-eased-iraq-syria>. أعلن البيت الابيض أن هذا المعيار، إما أن كان مطبقاً أثناء إلقاء الكلمة، أو كان سيتم العمل به مع مرور الوقت. البيت الابيض، "بيان الحقائق: معايير وإجراءات السياسة الأمريكية لاستخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب في مناطق الأعمال العدائية"، 23 مايو 2013.

¹⁴ جون كيري، "ملاحظات في مؤتمر التشبيك الشبابي: أديس أبابا والذي غطته هيئة الإذاعة البريطانية في برنامج هارد توك"، 26 مايو 2013، <http://www.state.gov/secretary/remarks/2013/05/210012.htm>

¹⁵ يرجى الرجوع إلى الحوادث في تواريخ كل من 7 أغسطس 2013، 9 يونيو 2013، 23 يناير 2013 في قرية سيلة الجراح، وفي 2 سبتمبر 2012.

الإرهابية ؛ فنحن نفضل دائماً القيام باحتجازهم، استجوابهم ثم محاكمتهم"¹⁶. كما اضاف البيت الابيض أنه بعيداً عن ساحات القتال النشطة "ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تقوم على عدم استخدام القوة الفتاكة عندما يكون بالإمكان القاء القبض على الإرهابي المشتبه به، لان القاء القبض على المشتبه به يوفر الفرصة الأفضل لجمع المعلومات الاستخباراتية المهمة وتقليل وتعطيل المؤامرات الارهابية"¹⁷. بشكل عام، فإن هنالك ما لا يقل عن حادثتين تم ذكرهما بالتفصيل في هذا التقرير، تبين ان المتشددين المسلحين الذين قتلوا جراء الهجمات الأمريكية الجوية، كان يمكن إلقاء القبض عليهم من قبل الحكومة اليمنية.¹⁸

خامساً، يثير هذا التقرير تساؤلات فيما يتعلق بإدعاءات الرئيس الأمريكي باراك اوباما في خطابه أمام جامعة الدفاع الوطني - بعيداً عن مسرح الحرب الأفغانية "أن امريكا تهاجم الإرهابيين الذين يشكلون تهديد حقيقي ومستمر للشعب الأمريكي"¹⁹. لم يرد ذكر في أي من الحوادث الموثقة في هذا التقرير أي تصريح للحكومة الأمريكية أو للحكومة اليمنية يفيد أن الافراد الذين تم استهدافهم ثم قتلهم كانوا يشكلون تهديداً حقيقياً ومستمر لأشخاص أمريكيين. هنالك عرض لتساؤلات المحللين، في ما لا يقل عن حادثة واحدة في هذا التقرير، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بكون تهديد تنظيم القاعدة المستهدف من قبل الهجمات الجوية الأمريكية، كان بالفعل موجهاً بصورة مباشرة ضد الولايات المتحدة الأمريكية.²⁰ بصورة عامة، ستظل الاسئلة دائرة فيما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف العناصر المتشددة المرتبطة بحركة تمرد تنظيم القاعدة في اليمن التي لا تشكل تحركات تأمرية ضد الولايات المتحدة الأمريكية.²¹

سادساً، بالرغم من اصدار البيت الابيض لبيان حقائق في نفس تاريخ القاء الرئيس الأمريكي لخطابه أمام جامعة الدفاع الوطني والتي أشارت بشكل قاطع فيما يتعلق بالمناطق الواقعة خارج مناطق الأعمال العدائية "انها ليست حالة يمكن فيها اعتبار جميع الذكور البالغين سن الخدمة العسكرية والمتواجدين في محيط المنطقة المستهدفة كمقاتلين"²²، إلا أن هنالك عدداً من التساؤلات التي تثيرها الحوادث فيما يتعلق بمن تعتبره الولايات المتحدة "مقاتل". في الواقع، يظهر في خمس حوادث من اصل تسع حوادث لقتل المدنيين، أنه تم قتلهم اثناء قيامهم بقيادة نفس السيارة التي يستقلها المتشددين المزعومين، أما بسبب كونهم من اقاربهم²³ أو أن أحد الطرفين قد استوقف سيارة الطرف الآخر²⁴ حيث اعتاد أهل القرى اليمنية مشاركة سياراتهم مع الغرباء. بالتالي، بموجب القانون الدولي، فإن وجودهم مع المتشددين المزعومين في نفس السيارة لا يجعل منهم عناصر مستهدفة. بشكل عام، إن كان لدى المدنيين علم أنهم يقودون سياراتهم مع الرجال المستهدفين، فإنهم بطبيعة الحال كانوا سيتجنبون ذلك.²⁵

سابعاً، صرح السكان المحليون والناجون وشهود العيان في دراسات الحالة الموثقة ان الهجمات التي ازهقت ارواح المدنيين قد ادت الى نتائج عكسية كما انها لن تؤدي إلى تحقيق أوضاع أكثر أمناً في اليمن او في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالإضافة إلى انتقادهم لكل من الحكومة اليمنية والحكومة الأمريكية بسبب السماح بشن هذه الهجمات الجوية، حيث قالوا ان مثل هذه

16 ملاحظات الرئيس في جامعة الدفاع الوطني، 23 مايو 2013.

17 البيت الأبيض، "بيان الحقائق: معايير واجراءات استخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق الأعمال العدائية"، 23 مايو 2013.

18 الحادثة في 17 أبريل 2013 والحادثة في 23 يناير 2013 بالقرب من قرية المصنعه.

19 ملاحظات الرئيس في جامعة الدفاع الوطني، 23 مايو 2013، (زيادة التركيز). يشير بيان الحقائق في البيت الأبيض إلى أنه في حالة العمليات خارج مناطق العمليات العدائية فإن "الولايات المتحدة ستستخدم القوة الفتاكة فقط ضد أهداف تمثل تهديداً حقيقياً ومستمراً ضد أشخاص أمريكيين". البيت الأبيض، "بيان الحقائق: معايير واجراءات استخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق الأعمال العدائية"، 23 مايو 2013.

20 يرجى الرجوع إلى الحادثة بتاريخ 9 يونيو 2013.

21 جريج ميلر، " أهداف الطائرات بدون طيار في اليمن تثير التساؤلات"، واشنطن بوست، 2 يونيو 2012، http://www.washingtonpost.com/world/national-security/us-drone-targets-in-yemen-raise-questions/2012/06/02/gJQAP0jz9U_story.html جيرمي شارب، "اليمن: الخلفية والعلاقات الأمريكية"، خدمة أبحاث مجلس الشيوخ الأمريكي، صفحة 10 بتاريخ 19 نوفمبر 2014، <http://fpc.state.gov/documents/organization/235011.pdf> (عنوان "أمريكا تتوسع في خططها للطائرات بدون طيار"، وول ستريت جورنال، 26 أبريل 2012)؛ سكوت شان، "بداية الانتخابات، خطوة لتحديد السياسة الأمريكية لاستخدام الطائرات بدون طيار"، نيويورك تايمز، 24 نوفمبر 2012، <http://www.nytimes.com/2012/11/25/world/white-house-presses-for-drone-rule-book.html?pagewanted=all>.

22 البيت الأبيض، "بيان الحقائق: معايير واجراءات استخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب خارج الولايات المتحدة وفي مناطق الأعمال العدائية"، 23 مايو 2013.

23 يرجى الرجوع إلى الحادثة بتاريخ 9 يونيو 2013.

24 الحادثة في 1 أغسطس 2013 والحادثة في 17 أبريل 2013 والحادثة في 23 يناير 2013 بالقرب من قرية المصنعه.

25 الحادثة في 1 أغسطس 2013 والحادثة في 17 أبريل 2013.

الهجمات لن تشكل حلاً لمشكلة الارهاب، ولكنها بدلاً من ذلك ستشكل تعزيراً لتنظيم القاعدة من حيث إثارة الغضب والسخط والرغبة في الانتقام. تعزز هذه الشهادات وجهة نظر الجنرال المتقاعد جيمس كارتر ايت، نائب الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة ومستشار سابق للرئيس باراك أوباما، الذي قال: "نحن نرى الجانب السلبي .. اذا كنت تسعى للقتل للتوصل إلى حل، فإنه بغض النظر عن درجة الدقة في توجيه الضربات، فإنك بذلك ستشكل إزعاجاً للناس حتى ولم يكونوا من المستهدفين"²⁶.

أخيراً، لا يعلم أي من الضحايا أو غيرهم من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بغرض إصدار هذا التقرير، عن وجود أي تحقيقات أجريت بشأن عمليات قتل المدنيين الناجمة عن الهجمات الجوية، كما أنه لم يتم وضع نظام رسمي للتعويضات. في معظم الحالات، لم يحصل الضحايا على التعويضات الكافية لتعويض الأذى الذي ألحقته الهجمات الجوية الأمريكية بالمدنيين.

في فبراير 2013، أفاد مستشار البيت الأبيض لمكافحة الإرهاب جون برينان أثناء إدلاء شهادته أمام مجلس الشيوخ الأمريكي للموافقة على تعيينه رئيساً لوكالة الاستخبارات المركزية "أن الولايات المتحدة الأمريكية "بحاجة للإعتراف... .. علانية عن قيامها بعمليات القتل الخاطئة" تحقيقاً لمبدأ الشفافية"²⁷، وذلك في رد منه على الأسئلة بعد إدلاء شهادته، كما أضاف " بمقدار حجم الحماية التي توليها الحكومة الأمريكية لمصالح الأمن القومي الأميركي، فإنه بالقدر ذاته، يجب عليها القيام بالإعلان عن العدد الإجمالي للضحايا المدنيين جراء الهجمات الأمريكية التي استهدفت تنظيم القاعدة"²⁸. كما قال أيضاً "في تلك الحوادث النادرة التي تسببت في قتل المدنيين، فقد أجريت مراجعة فيما بعد تلك الحوادث لتحديد الإجراءات التصحيحية والتقليل من مخاطر تعرض الأبرياء للقتل أو إصابتهم بجروح في المستقبل. حيثما كان بالإمكان ذلك، فإننا نعمل أيضاً مع الحكومات المحلية على جمع الحقائق، وإذا أقتضى الأمر، فإننا نقوم بدفع التعويضات لعائلات القتلى"²⁹.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعلن عن ضحايا القتل الخاطئة أو حتى عن العدد الإجمالي للقتلى المدنيين، وكما أنه لم يعلم أي من الضحايا أو الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بغرض إصدار هذا التقرير شيئاً عن أي "إجراءات المراجعة بعد الهجمات" أو عن صرف تعويضات أمريكية للمدنيين الذين قتلوا.

في كل حادثة موثقة في هذا التقرير، يقول ضحايا الهجمات الأمريكية أنهم يريدون العدالة. يدعو هذا التقرير كل من الحكومة الأمريكية والحكومة اليمنية لإجراء تحقيقات فعالة موثوقة بشأن الادعاءات بسقوط ضحايا مدنيين، الاعلان عن هويات الضحايا وعدد القتلى والجرحى من المدنيين، وإنشاء آلية رسمية لتقديم التعويضات الفورية والكبيرة عن الأضرار التي الحقت بالمدنيين جراء الهجمات الجوية الأمريكية في اليمن.

إن نتائج هذا التقرير يمكن أن تتعلق بدول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية واليمن، حيث أشارت التقارير الصادرة مؤخراً إلى تورط دول حلف شمال الأطلسي ودول أخرى تضم استراليا، الدانمرك، جيبوتي، ألمانيا، هولندا، نيوزيلندا، المملكة العربية السعودية، والمملكة المتحدة في عمليات القتل المستهدف الأمريكية³⁰. يدعو هذا التقرير جميع الحكومات المشاركة في عمليات القتل الأمريكية المستهدفة أن تفصح علناً عن سياساتها وممارساتها وعن الأساس القانوني الذي استندت عليه في مشاركتها، وإجراء تحقيقات فعالة موثوقة فيما يتعلق بالمشاركة غير القانونية، وتقديم تعويضات كبيرة للمدنيين عن الأذى الذي أحيق بهم بسبب هذه المشاركة.

²⁶ مارك مايزي وسكوت شان، "مع تقييم السياسة الجديدة لاستخدام الطائرات بدون طيار، أثارها العملية محدودة"، نيويورك تايمز، 21 مارس 2013،

<http://www.nytimes.com/2013/03/22/us/influential-ex-aide-to-obama-voices-concern-on-drone-strikes.html?pagewanted=all&r=0>

²⁷ اللجنة المختارة من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي للاستخبارات في واشنطن العاصمة، جلسة الاستماع المفتوحة لتسمية رئيس وكالة الاستخبارات المركزية، جون أو برينان، 7 فبراير 2013.

<http://www.intelligence.senate.gov/130207/transcript.pdf>

²⁸ اللجنة المختارة من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي للاستخبارات في واشنطن العاصمة، الرد اللاحق على الأسئلة التي طرحت في جلسة الاستماع المفتوحة لتسمية رئيس وكالة الاستخبارات المركزية، جون أو

<http://www.intelligence.senate.gov/130207/posthearing.pdf>، 16 فبراير 2013،

²⁹ اللجنة المختارة من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي للاستخبارات في واشنطن العاصمة، الرد اللاحق على الأسئلة التي طرحت في جلسة الاستماع المفتوحة لتسمية رئيس وكالة الاستخبارات المركزية، جون أو

<http://www.intelligence.senate.gov/130207/posthearing.pdf>، 16 فبراير 2013،

³⁰ يرجى الرجوع إلى الجزء III فقرة جـ من هذا التقرير.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن هنالك مخاطر تتعلق بشأن إنتشار الطائرات بدون طيار التي ستمكن الدول من اللجوء على نحو متزايد إلى استخدام القوة الفتاكة، فيما يشكل خرقاً منها للقانون الدولي. مع الإستغناء عن وجود القوات برية والسماح للدول بالقتل عن بعد، فإن تقنية الطائرات بدون طيار تجعل من السهولة بمكان استخدام الدول للقوة الفتاكة عبر الحدود الوطنية.

انشأت منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) مجموعة دول أعضاء ناتو الذين يستخدمون طائرات ريبير بدون طيار من طراز أم كيو - 319، التي بحسب ما تفيد التقارير، تتيح مجالاً لمشغلي الطائرات الأوروبية الجديدة ريبير بدون طيار لفهم التكتيكات والتقنيات والإجراءات الأمريكية³². اجتمع كل من بريطانيا، فرنسا، إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية تحت مظلة هذه المجموعة في بداية العام 2015³³، كما يتوقع انضمام دول جديدة من منظمة ناتو إلى هذه المجموعة³⁴. في وقت كتابة هذا التقرير، باعت الولايات المتحدة الأمريكية طائرات مسلحة بدون طيار إلى المملكة المتحدة في عام 2007 وإلى فرنسا في عام 2013³⁵. أعلنت وزارة الخارجية عن موافقتها لبيع أربع طائرات ريبير بدون طيار من طراز أم كيو-9 إلى هولندا³⁶، كما أفادت تقارير باستمرار احتمال البيع إلى ألمانيا³⁷.

أخيراً، أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير 2015 سياسة جديدة لتصدير طائرات بدون طيار أمريكية الصنع، في إطار جهودها واسعة النطاق للعمل مع الدول الأخرى لأجل "صياغة المعايير الدولية" لاستخدام الطائرات بدون طيار، بينما يتم تقييد الدول المتلقية للأسلحة "للاستخدام هذه الانظمة بالتنسيق مع القانون الدولي"³⁸. بينما ينبغي الإشادة بدور الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز القانون الدولي، إلا أن نتائج هذا التقرير تثير الشكوك فيما إذا كانت توجيهاً للسياسة الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية تتفق مع القانون الدولي. في حال لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء الإصلاح لسياستها الخاصة باستخدام الطائرات بدون طيار، فإن هنالك خطر يتمثل في قيام الدول الأخرى بتبني الجوانب الإشكالية للنموذج الأمريكي. في ظل هذا الظروف، فإن انتشار الطائرات الأمريكية بدون طيار يمكن أن تؤدي إلى إنتشار الضحايا المدنيين على النحو الموضح في التقرير.

التوصيات:

إلى حكومات الولايات المتحدة الأمريكية واليمن:

1. التأكد من توافق عمليات القتل الاستهدافية في اليمن مع القانون الدولي.
2. التحقيق الفعال للدعوات الصحيحة بسقوط ضحايا مدنيين جراء الهجمات الجوية الأمريكية في اليمن، بما في ذلك العمليات الموثقة في هذا التقرير، مقاضاة وفرض تدابير تأديبية و/ أو غيرها من العقوبات الملائمة مع الإعلان عن نتائج التحقيقات.

³¹ يشير موقع القوات الجوية الأمريكية إلى أن "الطائرات بدون طيار من طراز ريبير أم كيو - 9 هي طائرات مسلحة، متعددة المهام، تطير على ارتفاعات متوسطة بعيدة المدى، يتم التحكم في طيرانها عن بعد وتستخدم كأداة لجمع المعلومات الاستخباراتية بشكل أساسي وتستخدم ضد أهداف متحركة بشكل ثانوي. نظراً لفترة طيرانها الطويلة وتنوع المجسات وحزمة الاتصالات الممكنة ودقة أسلحتها، فإنها تمثل قدرة فريدة لتنفيذ الضربات والتنسيق والاستطلاع ضد أهداف ذات قيمة كبيرة، متحركة، مع أهمية التوقيت". القوات الجوية الأمريكية، "ريبير أم كيو - 9"، 18 أغسطس 2010، <http://www.af.mil/AboutUs/FactSheets/Display/tabid/224/Article/104470/mq-9-reaper.aspx>

³² "تأسيس مجموعة دول أعضاء ناتو الذين يستخدمون طائرات ريبير بدون طيار"، 13 أكتوبر 2014 [http://www.uasvision.com/2014/10/13/nato-user-group-for-reapers-established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed:+UasVision+\(UAS+VISION\)#sthash.Yua31Xvj.dpuf](http://www.uasvision.com/2014/10/13/nato-user-group-for-reapers-established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed:+UasVision+(UAS+VISION)#sthash.Yua31Xvj.dpuf)

³³ "اجتماع مجموعة دول أعضاء ناتو الذين يستخدمون طائرات ريبير بدون طيار"، <http://drone-rss.com/2015/02/natos-mq-9-reaper-users-group-meets>

³⁴ بيير تران، أندرو شتر وتمو كينجتون، "تعاون مجموعة دول أعضاء ناتو الذين يستخدمون طائرات ريبير لتخفيض التكاليف"، 25 يناير 2015 <http://www.defensenews.com/story/defense/air-space/isr/2015/01/25/reaper-users-group/22166359>

³⁵ ميكاه زينكو، "التنسيق الكبير للطائرات بدون طيار"، نشرة السياسة الخارجية، 19 فبراير 2015 <http://foreignpolicy.com/2015/02/19/the-great-drone-contradiction-unmanned-aircraft-systems/>

³⁶ "الإخبار الصادرة عن وكالة التعاون الأمني الدفاعي، "طائرات ريبيرز الهولندية من طراز أم كيو - 9"، 6 فبراير 2015، <http://www.dsca.mil/major-arms-sales/netherlands-mq-9-reapers>

³⁷ "تأسيس مجموعة دول أعضاء ناتو الذين يستخدمون طائرات ريبير بدون طيار"، 13 أكتوبر 2014 [http://www.uasvision.com/2014/10/13/nato-user-group-for-reapers-established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed:+UasVision+\(UAS+VISION\)#sthash.Yua31Xvj.dpuf](http://www.uasvision.com/2014/10/13/nato-user-group-for-reapers-established/?utm_source=feedburner&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed:+UasVision+(UAS+VISION)#sthash.Yua31Xvj.dpuf)

³⁸ وزارة الخارجية الأمريكية، سياسة تصدير أنظمة الطائرات بدون طيار المسلحة، 17 فبراير 2015 <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/02/237541.htm>

3. الاعلان عن هويات الضحايا وعدد القتلى والجرحى المدنيين جراء الهجمات الجوية الأمريكية في اليمن بالإضافة الى المعايير المستخدمة لتحديد المدنيين وغير المدنيين.
4. إنشاء آلية رسمية للسعي الى تقديم التعويضات الفورية والكبيرة عن الأضرار التي الحقت بالمدنيين جراء الهجمات الجوية الأمريكية في اليمن.

الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية:

1. الإعلان عن الأساس القانوني الذي استندت عليه في عمليات القتل الاستهدافية، بما في ذلك العمليات الموثقة في هذا التقرير.
2. الإعلان عن سياسة الرئيس الأمريكي الصادرة خلال شهر مايو 2013 المتعلقة بعمليات القتل الاستهدافية وتوضيح مجال تطبيقها وتوقيت سريانها وكيفية تطبيقها.

إلى الحكومات الأخرى التي شاركت في عمليات القتل الاستهدافية الامريكية:

1. الإعلان عن الأساس القانوني الذي استندت عليه للمشاركة في عمليات القتل الاستهدافية، بما فيها على سبيل المثال لا الحصر مضمون تبادل المعلومات الاستخباراتية وإستضافة القواعد الأمريكية الداعمة لاستهداف عمليات القتل.
2. إجراء تحقيقات فعالة في الإدعاءات الموثقة للمشاركة في عمليات القتل الاستهدافية الأمريكية غير المبررة ومقاضاة وفرض تدابير تأديبية و/ او غيرها من العقوبات الملائمة مع الإعلان عن نتائج هذه التحقيقات.
3. في حال وجود مشاركة غير قانونية، يتم دفع التعويضات فورية وكافية لعائلات القتلى المدنيين جراء الهجمات الجوية الأمريكية.